Unwritten laws and their role in the process of social control

Dr. Hind Al-aqeba*
Manal Alo**

(Received 15 / 8 / 2022. Accepted 7 / 11 / 2022)

□ ABSTRACT □

The research dealt with the concept of social control, its importance in society, its official sources of law and religion, its unofficial sources of customs and popular proverbs as unwritten laws, and the role of those proverbs in the process of social control, whether in the acquisition of moral values, or in the formation of relationships social.

Keywords: Social control , Law ,Religion, Unwritten laws, Habits, Tradition, Customs, Popular proverbs

* **Assistant Professor - Faculty of Arts and Humanities - Tishreen University - Lattakia - Syria**
** **Master's student - Faculty of Arts and Humanities - Tishreen University - Lattakia - Syria**

القوانين غير المكتوبة ودورها في عملية الضبط الاجتماعي (الأمثال الشعبية نموذجا)

د. هند العقيبة*

منال علو**

(تاريخ الإيداع 15 / 8 / 2022. قبل للنشر في 7 / 11 / 2022)

□ ملخّص □

تناول البحث مفهوم الضبط الاجتماعي، وأهميته في المجتمع، ومصادره الرسمية من قانون ودين، و غير الرسمية من عادات وتقاليد وأعراف وأمثال شعبية.

وأهم ما يهدف إليه البحث التعرف على دور الأمثال الشعبية كنموذج لقوانين غير مكتوبة في عملية الضبط الاجتماعي، من خلال تحليل ما تتضمنه من قيم أخلاقية، وعلاقات اجتماعية.

الكلمات المفتاحية: الضبط الاجتماعي، القانون، الدين، القوانين غير المكتوبة، العادات، التقاليد، الأعراف، الأمثال الشعبية

* **مدرسة– كلية اللآداب والعلوم الإنسانية– جامعة تشرين– اللاذقية– سورية**

** **طالبة ماجستير– كلية اللآداب والعلوم الإنسانية– جامعة تشرين– اللاذقية– سورية**

مقدمة:

يعد مصطلح الضبط الاجتماعي نتيجة اجتماعية–دينية–أخلاقية، حيث نجده حافزاً ومحركاً للحياة الاجتماعية، وتختلف كيفية الالتزام به باختلاف تعريف المجتمع للقيم والأخلاق، وباختلاف الاعتقادات الدينية، فقد تطغى القيم المادية على القيم الاجتماعية من جانب، وقد يطغى معتقد ديني على حساب معتقد آخر من جانب.

لا ينفصل الضبط الاجتماعي عن النسق الديني، أو الأخلاقي، ويمثل النسق يناء اجتماعي، وتتمثل ضوابط البناء الاجتماعي بمكونات هذا البناء، ووسائل هذه المكونات، أما عن المكونات فتشمل مجمل الأعراف والقوانين ومعايير القبول والرفض الاجتماعي.

أما عن الوسائل التي تقوم بدعم هذه المكونات فهي السجون، والرأي العام، والإشاعة، والحسد، ومستشفيات الأمراض العقلية.....إلى ما هنالك من وسائل.

وللضبط الاجتماعي مصادر رسمية، ومصادر غير رسمية، أما عن الرسمية فيمثلها القانون والدين، والمصادر غير الرسمية تعد بمثابة قوانين غير مكتوبة تتضمن العادات والتقاليد والأعراف والأمثال الشعبية.

إشكالية البحث:

يرجع وجود الضوابط الاجتماعية إلى بداية المجتمعات الإنسانية، فلا يمكن أن يتكون مجتمع من دون قيود وضوابط تنظم حياة أفراده، ففي البداية كانت رقابة الأسرة لأفرادها بمثابة سلطة تمثل ضبطاً اجتماعياً لمختلف الحالات والمواقف التي يتم التعرض لها، ثم أتت الأعراف والقواعد والقوانين لتنظم السلطة على نطاق أوسع.

والحال، فإن للضبط الاجتماعي مصادراً رسمية تعد بمثابة قوانين مكتوبة كالأحكام الرسمية التي ينصها قانون الدولة، والأحكام الشرعية التي تنصها الشريعة الدينية.

أما المصادر غير الرسمية والتي تجسد قوانيناً غير مكتوبة فتشمل العادات والتقاليد والأعراف والأمثال الشعبية.

يعد القانون من أهم وسائل تنظيم سلوكيات الأفراد، وتحقيق التوازن في تناول القضايا المجتمعية، حيث تخضع أفراد المجتمع للتمثل بقيم معينة، ويعرضهم عدم الالتزام بها إلى العقاب الجزائي من قبل الدولة التي ينتسبون إليها.

ويعد الدين منذ الأزل وسيلة من وسائل الضبط الاجتماعي من خلال ما يفرضه من أساليب يتبعها الإنسان سعياً للحصول على الراحة النفسية والطمأنينة، ومن تلك الأساليب اللجوء إلى السحر، العرافة، الأحجية، الصلاة.....إلى ما هنالك.

نجد أن هناك علاقة تلازمية بين الدين والقانون كصيغة رسمية في ضبط أحوال المجتمع، فمن خلالهما تصدر الأحكام الشرعية والسنن لضبط المجتمعات.

أما العادات والتقاليد والأعراف والأمثال الشعبية، والتي تعد بمثابة قوانين غير مكتوبة، فترسيخها في المجتمع والإيمان بها يخلق حالة من الضبط الاجتماعي، فهي مدونة في عقول وقلوب الناس مشكلة ركيزة أساسية من ركائز التراث الاجتماعي، وتناقلتها الأجيال عبر الأزمنة لما لها من احترام وتقدير في نفوس البشرية.

إن القوانين غير المكتوبة (العادات، التقاليد، الأعراف، والأمثال الشعبية) تستوعب مجموعة القيم التي تؤثر في سلوك الفرد والجماعة، وتعمل على حل المنازعات بين الأفراد، ونخص بالذكر الأمثال الشعبية على اعتبارها ذاكرة حية في عقول الناس، توارثتها الأجيال على مر السنين كونها تعبر عن إيمان الأفراد بمعتقدات معينة أصبحت جزءاً من كيانهم.

كما تلامس الأمثال الشعبية جوانب الحياة الاجتماعية كافةً، وتعزز في مضمونها القيم الأخلاقية، وترسخ العلاقات الاجتماعية، ونستطيع أن نستشف من خلال التعرف على مضامينها الدور الذي تلعبه في عملية الضبط الاجتماعي.

والسؤال الذي يطرح نفسه:

ما هو الدور الذي تلعبه الأمثال الشعبية كقوانين غير مكتوبة في عملية الضبط الاجتماعي ؟

أهمية البحث:

ترجع أهمية البحث في دور القوانين غير المكتوبة في عملية الضبط الاجتماعي بوصفها وسيلة من وسائل تنظيم العلاقات بين أفراد المجتمع، وآلية لتجنب الفوضى، وتمثيل لقيم اجتماعية معينة، وركيزة أساسية لمعرفة كل فرد ما له من حقوق، وما عليه من واجبات، وهذه الأهمية تعود على الفرد والمجتمع ككل.

وللأمثال الشعبية وقع خاص على أفراد المجتمع لما لها من خصائص تميزها عن غيرها من وسائل الضبط الاجتماعي لعل أهمها اتفاق كافة أفراد الشعب على صحتها، وسهولة لفظها، وملامستها لجميع المناسبات.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

-التعريف بمفهوم الضبط الاجتماعي.

-الكشف عن المصادر الرسمية وغير الرسمية لعملية الضبط الاجتماعي.

-التعرف على القوانين غير المكتوبة (العادات، التقاليد، الأعراف، والأمثال الشعبية).

-الكشف عن مضمون الأمثال الشعبية.

-التقصي عن دور القوانين غير المكتوبة (الأمثال الشعبية نموذجاً) في عملية الضبط الاجتماعي.

منهجية البحث:

اعتمد هذا البحث منهج التحليل الكيفي في تحليل الدور الذي تقوم به الأمثال الشعبية في عملية الضبط الاجتماعي، من خلال الاستعانة بأداة تحليل المضمون في تحليل ما تحتويه الأمثال الشعبية من دلالات تعمل على تعزيز القيم الأخلاقية، وترسيخ العلاقات الاجتماعية، وتوجيه سلوكيات الأفراد.

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى:

دراسة بعنوان **(صورة المجتمع في الأمثال الشعبية الجزائرية: دراسة في الموضوعات والخصائص)**، حجازي، كريمة (2008).

تعود إشكالية الدراسة إلى قلة الدراسات حول الأنواع الأدبية الشعبية، ولكون الدراسات الشعبية في الجزائر لم تكن على نفس حال دراسات بعض الجامعات العربية الأخرى.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن بعض الحقائق وإزالة بعض الغموض على جنس من أجناس التعبير الشعبي.

كما هدفت الدراسة إلى فهم علاقة الأمثال الشعبية الجزائرية بالصور الاجتماعية المتعلقة بالفرد، الأسرة، المجتمع، الصور الدينية، الأخلاق، الحياة الاقتصادية، والصور الثقافية المختلفة.

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على وصف جميع مكونات الموضوع المدروس.

وكانت أهم نتائج الدراسة:

1-أن حاجة الناس إلى الأمثال الشعبية حاجة ماسة لا يمكن إنكارها.

2-تتسم الأمثال بالصدق والعفوية في تصويرها للسلوكيات كما هي في الواقع.

3-حملت الأمثال الكثير من البلاغة كإيجاز اللفظ والتشبيه والاستعارة والكناية.

4-للبعد الديني حضور بارز في الأمثال الشعبية.

الدراسة الثانية:

دراسة بعنوان **(الضبط الاجتماعي وانعكاساته على التنشئة الاجتماعية)**، عامر، حبيبة (2010).

تعود إشكالية الدراسة إلى حاجة الناس إلى ضوابط عرفية أو رسمية يتفقون عليها لكي تقوم بتنظيم تجمعهم، وبالتالي تبيان انعكاسات الضبط الاجتماعي على التنشئة الاجتماعية.

الفرضية العامة لهذا البحث: الضبط الاجتماعي أهم وسيلة للتنشئة الاجتماعية، ويتفرع عنها الفرضيات التالية:

1-تعتبر القواعد الدينية مصدراً أساسياً للتنشئة الاجتماعية.

2-تعتبر القيم الأسرية ضابطاً أساسياً في التنشئة الاجتماعية.

3-تعتبر القوانين الوضعية مرجعاً أساسياً في التنشئة الاجتماعية.

وأهم أهداف تلك الدراسة: دراسة وتحليل الضبط الاجتماعي، وكشف تأثيره على التنشئة الاجتماعية، وإجراء دراسة ميدانية.

استخدمت الباحثة المنهجين الوصفي والتحليلي، وتم اختيار أفراد من حي الناصر في الجزائر كعينة، وأدوات البحث: الملاحظة البسيطة، واستمارة المقابلة.

وأهم النتائج: الضبط الاجتماعي أهم وظيفة تبقي على البناء الاجتماعي (الأسري)، والبيانات الإحصائية التي تم التوصل إلها ميدانياً تؤكد وجود علاقة بين الضبط الاجتماعي (الأسري)، وبين التنشئة الاجتماعية للأبناء. كما هدفت الدراسة إلى تصحيح وتوجيه بعض المعاني الموجودة في الأمثال الشعبية كونها خالفت ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية.

الدراسة الثالثة:

دراسة بعنوان **(المضامين العقدية للأمثال الشعبية في منطقة سوف: دراسة تحليلية)**،اليمان، جهاد؛ عليلي، حفصة (2019).

هدفت الدراسة إلى دراسة الأمثال الشعبية المتعلقة بالواقع الاجتماعي في ضوء العقيدة الإسلامية سواء كانت مخالفة أو موافقة لها، وتضمنت الدراسة خمس وثلاثون مثلاً متداولاً في منطقة وادي سوف في الجزائر.

وهدفت الدراسة إلى إمكانية توظيف الأمثال الصحيحة في المجال التربوي.

استخدمت الباحثتان المنهج الاستقرائي وتحليل المضمون والمنهج الوصفي والمنهج النقدي.

وكانت أهم نتائج الدراسة: 1-استثمار الأمثال الشعبية في الجانب الإيجابي والابتعاد عنها من الجانب السلبي.

2-تمحورت المضامين العقدية التي حملتها الأمثال الشعبية ثلاثة أركان من أركان الإيمان، وهي الإيمان بالله واليوم الآخر والقضاء والقدر.

أولاً: مفهوم الضبط الاجتماعي:

إن ما يميز الكائنات البشرية عن بقية الكائنات الأخرى هو العقل، وما يتضمنه من أفكار ومعتقدات وآراء تبرمج سلوك الفرد وتقولبه في شكل اجتماعي معين يتفق عليه عامة أفراد الشعب بالانسجام مع قواعد الضبط الاجتماعي، وتتضمن تلك القواعد مجموعة من المعايير والقيم التي تعمل على خلق توازن بين مختلف شرائح المجتمع، وحالة من التوافق في توجه سلوك الأفراد وتناولهم للقضايا المجتمعية (الاجتماعي، الثقافية، والاقتصادية.....إلخ)، وتلبي تلك المعايير والقيم احتياجات الأفراد الحياتية عن طريق القوانين الرسمية، أو الأعراف والعادات والتقاليد الاجتماعية.

من هنا يقصد بالضبط الاجتماعي ذلك الجهد الذي يقوم به االفرد لإنجاز وتحقيق أهداف معينة، وإشباع حاجات أساسية و ضرورية.

ويطلق مصطلح الضبط الاجتماعي على مجموعة من الآليات المجتمعية التي تتولى مهام توجيه سلوك الأفراد في المجتمع، والهدف هو الالتزام بمعايير وقواعد تحكم مجتمع ما.

حدث مع الزمن تغيير حول مفهوم الضبط الاجتماعي، فبدايةً كان يدل على كيفية تنظيم المجتمع لأموره بنفسه، ثم أصبح يعنى بقيادة الأفراد، والامتثال لقواعد وأوامر معينة.

ويكون الضبط من ناحية نابعاً من ذات الإنسان، ويرتبط بطبيعة شخصيته ومدى قبوله أو رفضه لقيم واتجاهات خلقية مختلفة، وبذات الوقت مرتبطاً ببيئته التي يعيش فيها والتي يكتسب منها طبائع ومعتقدات معينة من خلال مصادر متعددة منها: الأمثال الشعبية، الأعراف، الحكايات الشعبية، توجه سلوكه وتخلق لديه رادعاً أو التزاماً بقواعد معينة، فيكون هذا الضبط نابعاً من نفس الفرد وقناعاته، ومن بيئته فيتصرف وفق ما يراه مناسباً له وللبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها.

ومن ناحية أخرى يكون الضبط مرتبطاً بجهات رسمية تطبق قوانيناً يجب الالتزام بها وعدم مخالفتها، بغرض تنظيم الحياة الاجتماعية ومنع الفوضى.

وهنا ينطوي مفهوم الضبط الاجتماعي على سلطة مسيطرة بإصرار وبغرض تأدية مهمات ضرورية في الحياة الاجتماعية.

ويمكن تعريف الضبط الاجتماعي على انه: "نوع من الضغط يمارسه المجتمع على أفراده من أجل المحافظة على استقرار النظام الاجتماعي، وجعل سلوك الأفراد متوافقاً مع السلوك المتعارف عليه اجتماعياً". (زيدان، 2018، ص67).

والحال فإننا عندما نلتزم بقانون رسمته الدولة، أو حين نؤمن باعتقادات دينية، أو بعادات وتقاليد أفرزها العقل الجمعي، أو نأخذ بأمثال شعبية متداولة عبر الأجيال، يعني أننا نلتزم بضوابط مجتمعية معينة، فجميع تلك الوسائل هي عبارة عن مجموعة من القيم والمبادئ والمعايير التي يفرضها مجتمع ما على أفراده، حيث يسعى من خلالها إلى صقل شخصية الفرد سواء في اكتسابه للقيم، أو في تعزيز علاقاته الاجتماعية.

ثانياً: أهمية الضبط الاجتماعي:

نستشف من مفهوم الضبط الاجتماعي أهميته في المجتمع الإنساني لما يؤديه من وظائف اجتماعية هامة، كتحقيق حالة من الاستقرار الاجتماعي، والالتزام بمعايير معينة، وبالتالي خلق توازن بين عامة أفراد المجتمع.

ويمكن حصر الوظائف الاجتماعية التي يؤديها الضبط الاجتماعي في مجموعتين وهي: الوظائف التوزيعية، والوظائف التنظيمية، وتعتمد الوظائف التوزيعية على توزيع الواجبات والحقوق بين الأفراد وفق القانون، وبالتالي تقوم تلك الوظائف

على تنظيم الحريات، وتوزيع القيم الاجتماعية على أعضاء الجماعة، أما الوظائف التنظيمية فتضمن تنظيم توزيع الحقوق والواجبات والحريات توزيعاً عادلاً من خلال المؤسسات المرتبطة بتطبيق القانون الذي يعمل على حل الخلافات ويحدد أساليب الأفراد أجل تنظيم مستلزماتهم الاجتماعية، كما يعمل على محاربة الانحراف. (فياض، 2018، ص12-13).

ويرى الباحثون الأنثربولوجيون أن الوظائف المنوطة بالنسق الاقتصادي، والقرابي تقوم بدور هام في ضبط الأشخاص، أما النسقين الأساسيين من وجهة نظر الأنثربولوجيين في دراسات الضبط الاجتماعي، فهما النسق السياسي، والنسق القانوني.

وتعد دراسات "راد كليف براون" من أهم الدراسات التي تمحورت حول أثر الدين في ضبط سلوك المجتمع البدائي، وقد وصل إلى نتيجة مفادها "أن الدين في كل مكان وخصوصاً عند الشعوب البدائية هو تعبير عن معنى الارتباط بسلطة خارجة عن أنفسنا، يمكن اعتبارها روحية، أو أخلاقية، تمارس أثرها في ضبط سلوك الفرد في علاقته بالآخرين". (جابر، 1989، ص135).

تلك الوظائف الاجتماعية التي يؤديها الضبط الاجتماعي والمرتبطة بمعرفة حقوق وواجبات الفرد لها أهمية في مراقبة الذات،و الكشف عن الخطأ والصواب، وتجنب الفوضى، وتنظيم العلاقات الاجتماعية، فالنظام هو قاعدة ركيزة أساسية في بناء المجتمعات، وبالفوضى يضيع الفرد ولا يعرف كيف يبني قيم أخلاقية.

خلاصة القول: يترك الضبط الاجتماعي أهمية بالغة في المجتمع من خلال تحقيق التوازن والاستقرار، وتنظيم العلاقات بين الأفراد، والتخلص من الفوضى، وفرض السيطرة على تصرفات وسلوكيات الأفراد في المجتمع.

ثالثاً: مصادر الضبط الاجتماعي:

للضبط الاجتماعي مصادر رسمية وغير رسمية، ويعد القانون والدين من أهم مصادر الضبط الاجتماعي الرسمية التي تحكم المؤسسات المختلفة سواء الاقتصادية أو الاجتماعية أو التربوية أو السياسية الموجودة في أي مجتمع.

أما مصادر الضبط الاجتماعي غير الرسمية، فتتمثل بالأعراف والعادات والتقاليد، وحكايات شعبية، وما يصدر من أفواه الناس من أمثال شعبية متناقلة عبر الأجيال، وتعد تلك المصادر بمثابة قوانين غير مكتوبة.

من أهم مصادر الضبط الاجتماعي الرسمية: القانون، والدين:

ويعرف القانون على أنه: "مجموعة من القواعد القانونية العامة والمجردة والملزمة التي تخاطب كافة أفراد المجتمع وأن الخروج عليها تحت أي مبرر يجعل صاحبه عرضة للمساءلة والعقاب. أو هو مجموعة القواعد العامة الجبرية التي تصدر عن إرادة الدولة وتنظم سلوك الأشخاص الخاضعين لهذه الدولة أو الداخلين في تكوينها". (فياض، 2018، ص11).

وعلى اعتبار أن القانون وسيلة من وسائل الضبط الاجتماعي، فهو يلبي حاجات المجتمع والمتمثلة في: تحقيق الأمن والاستقرار، والمحافظة على الوضع الاجتماعي القائم، وتأكيد ذاتية الفرد وإطلاق حريته، والتوفيق بين المصالح المتعارضة.

وقد اهتم علماء الأنثربولوجيا والاجتماع بدراسة القانون خلال القرن التاسع عشر، ويأخذ مجال الأنثربولوجيا القانونية الاهتمام بإدارة الصراع وتنظيمه في المجتمع الإنساني، وتلقي بعض نظريات القانون عاتق المسؤولية على الفرد نفسه، وبعضها الآخر يركز على مسؤولية المجتمع في انحراف الأفراد وصراعاتهم. (الخطيب، 2008، ص73).

يعد القانون جزءاً من أجزاء علم الاجتماع، إذ يدرس العوامل التي تؤدي إلى استقرار العلاقات في المجتمع، سواء بين الأفراد، أو بين الجماعات والفرد، أو بين الجماعات، ومن الضروري الفصل في ميدان القانون ما بين الشعبي وما ليس كذلك.

وقد أولى رجال القانون العناية بالظواهر القانونية الشعبية من تقاليد فض النزاعات وأصول المخاصمات، على أن القواعد القانونية الشعبية لم تدرس بشيء من التفصيل إلا خلال القرن التاسع عشر، واتضحت أهمية العادات الشعبية على ما تنطوي عليه من ضوابط والتزامات قانونية محددة. (الجوهري، 1998، ص87).

عموماً، نجد أن أي مجتمع لا يمكن أن يكون مجتمعاً مضبوطاً على المستوى الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والإنساني، من دون وجود قوانين تنظم الحياة الاجتماعية والعلاقات بين أفراد المجتمع، ومن دون القوانين لأصبحت الحياة البشرية كشريعة الغاب القوي يأكل الضعيف.

أما عن الدين، فهناك الكثير من المؤسسات الدينية التي تتم من خلالها ممارسة العبادة، وبالتالي خلق رادع للفرد، وضبط أحوال الناس، ولكن الدين وقبل كل شيء هو تعبير عن عواطف ومشاعر الفرد، والمؤسسات الدينية هي نتيجة طبيعية لتدين الفرد واشتراك الأفراد بتلك العواطف والمشاعر، فلما لا يستحضر كل فرد الجامع والكنيسة في داخله وفي أي مكان يتواجد فيه؟

إن الدين في كل أمة بمثابة قانون وضابط ينظم سلوك الناس ويضبطها، " فالدين هو عصب الحياة الاجتماعي مذ أن شاء الله عز وجل بالحياة لآدم عليه السلام على وجه الأرض، ومذ ذلك الحين وحياة الناس متعلقة بما هو غيبي فوق الطبيعة وبآلهة السماء". (زيدان، 2018، ص82).

يوجد علاقة وثيقة بين القانون والدين، ففي حين نجد أن لمذاهب الغربية لم تتفق في تحديد جوهر القانون، نرى بأن الشريعة الإسلامية هي قانون ديني إلهي، فالدين من أقوى الضوابط القانونية الاجتماعية، والحاكم في الإسلام هو الله تعالى، وقد أرسل الله عز وجل للناس الرسل الواحد تلو الآخر لعبادته.

إلا أن الدين هو: "أقوى وسيلة ضبط اجتماعي على الإطلاق، فقوة القانون وحدها غير كافية لحمل الناس على احترامه". (المرجع ذاته، 2018، 84).

أما مصادر الضبط الاجتماعي غير الرسمية والتي تمثل قوانيناً غير مكتوبة تشمل العادات والتقاليد والأعراف والأمثال الشعبية وغيرها.

تعد الأعراف والتقاليد والعادات والأمثال الشعبية بمثابة القانون غير المكتوب كونها مدونة في عقول وقلوب الناس، مشكلة ركيزة أساسية من ركائز التراث الاجتماعي، تناقلتها الأجيال عبر الأزمنة، لما لها من احترام وتقدير في نفوس البشرية.

يجسد العرف سلطة في المجتمع ومصدراً تشريعياً في حال غياب سلطة القانون، ومن هذا المنطلق استمد العرف قوته كمصدر من مصادر الضبط الاجتماعي، وكآلية هامة في التأثير على الأفراد والمجتمع، والحفاظ على قواعد خلقية وقانونية، حيث يشير العرف إلى المعتقدات التي يشعر الناس بأنهم ملزمون بها، وكلما كانت معتقدات الجماعة قوية ولا يستطيع الفرد الخروج عنها كلما كانت الأعراف قوية. (فياض، 2018، ص23-24).

كما وتعد الأعراف بمثابة قواعد ضابطة لتصرفات الأفراد، وتتأصل تلك الأعراف مع تقدم الزمن، وينقاد لها المجتمع بشكل لا إرادي، فتلعب دوراً كمعيار اجتماعي في حديد الأفعال المقبولة، وغير المقبولة في المجتمع.

وترتبط العادات والتقاليد بكل ما يتعلق بطرق ونمط معيشة الأفراد من أمور مادية، سواء بطرق صنع المأكولات، والملابس، والمساكن، أو بكيفية تناولها والتعاون معها، كما وتعنى العادات بالأمور الروحية، سواء في اللهجة المتداولة، أو طريقة التفكير، أو أسلوب التعامل مع الأفراد بدءاً من التحية، وقول الكلمات التي تناسب الأفراح والأتراح... إلى ما هنالك من أمور.

فتعرف العادات بأنها تصرفات مجتمعية سائدة، تتكرر دائماً وفقاً لمواقف معينة، وهي صادرة من الغريزة الاجتماعية، لذلك تتسم بالتلقائية والعفوية، أما التقاليد فتعد بمثابة أنماط يتبعها المجتمع يتم التسليم لها.

كما وتكمل الأمثال الشعبية كمصدر غير رسمي للضبط الاجتماعي دور المصادر الأخرى من أعراف وعادات وتقاليد في عملية ضبط أفراد المجتمع في امتثالهم لقيم خلقية، وفي تجسيد علاقاتهم الاجتماعية، حيث نجد أن كل مصدر من مصادر الضبط الاجتماعي يشار إليه وإلى ضرورته في المجتمع بمثل شعبي يعبر عن إيمان الأفراد بمعتقدات معينة أصبحت جزءاً من كيانهم، ومن تلك الأمثال على سبيل الذكر:

{طب الجرة على تمها بتطلع البنت لإمها}، {القانون لا يحمي مغفلين}، {العمل عبادة}.

والحال، فإن الأعراف، العادات والتقاليد، والأمثال الشعبية تجسد مصادراً غير رسمية هامة في عملية الضبط الاجتماعي مثلها مثل القوانين، ولكن غير مكتوبة...

رابعاً: مفهوم القوانين غير المكتوبة:

تم الإشارة سابقاً إلى ما يقصد بالقوانين غير المكتوبة، والتي تشمل الأعراف والعادات والتقاليد والأمثال الشعبية.

يعرف العرف بأنه "مجموعة القواعد الناشئة من اعتياد الناس في سلوكهم على نحو معين وتواتر العمل به جيلاً بعد جيل، على نحو ينشئ الاعتقاد بإلزاميته خشية توقيع الجزاء عند مخالفته، ويكتسب العرف حرمته من العراقة في القد، ومن المسحة الدينية التي تضاف إليه. (زيدان، 2018، ص81).

فيتفق الفقهاء المسلمون بوجوب اتفاق العرف مع مبادئ الشريعة الإسلامية التي لا تتغير مع اختلاف الأزمنة والمجتمعات، فاتخاذ القانون الإسلامي من العرف أساساً يبنى عليه الأحكام، والعرف المعتبر كما ذكره الغزالي في المستصفى: "ما استقر في النفس من جهة العقول، وتلقته الطباع السليمة بالقبول". (المرجع ذاته، 2018، ص81).

وقد ساد في المجتمعات القديمة مبدأ القوة في العلاقات بين الأفراد، وتبلورت العادات والتقاليد عندما بدأ الأفراد ينتظمون في جماعات صغير، وعلى أساس تك العادات والتقاليد ظهرت لأنظمة عديدة كالأسرة والعشيرة.

لم تكن في البداية الجزاءات المفروضة على الفرد منظمة، ولكن عند استقرار السلطة أصبح الفرد يلجأ إلى رئيس الجماعة أو رجال الدين، وبما أن رجل الدين كان يتمتع بنفوذ ديني وسياسي، تخلى الأفراد عن مبدأ القوة في حل الخلافات ، فحلت الديانة محل القوة في تنظيم العلاقات بين أفراد الجماعة، بالإضافة إلى اعتماد الأفراد في معيشتهم على الزراعة وتربية الماشي، فكانت الأحكام والجزاءات نتيجة تقاليد دينية كانت بمثابة قوانين. (جعفر، 2002، ص17).

وتعرف العادات الشعبية بأنها "ظاهرة اجتماعية تمثل أسلوباً اجتماعياً يشير إلى أشكال التفكير والسلوك المستقر الذي يقوم به الفرد في المجتمع وتكتسب وتتعلم وتمارس وتتوارث اجتماعياً داخل المجتمع وتنمو لا شعورياً وكذلك تتقبلها الجماعة لا شعورياً". (السناد، د.، ص18).

ويميز العلماء بين العادة والتقليد، على أن العادة تتمثل بالسلوك الخاص، بينما التقليد يحاكي المجتمع عامةً، ولكن يتفق العلماء في الجمع بين العادات والتقاليد من خلال تعريفهم للتقاليد الاجتماعية بأنها: "عبارة عن طائفة من قواعد السلوك الخاصة بطبقة معين أو طائفة أو بيئة محلية محدودة النطاق، وهي تنشأ من الرضا والاتفاق الجمعي على إجراءات وأوضاع معينة، خاصةً بالمجتمع المحدود الذي تنشأ فيه". (فياض، 2018، ص20).

تعد الأعراف والعادات والتقاليد كجانب من التراث الشعبي في حياتنا اليومية بمثابة وعاء يستوعب مجموعة القيم التي تؤثر في سلوك الفرد والجماعة، وتعمل على حل الخلافات بين الأفراد، وبالتالي تلعب دوراً أساسياً في عملية الضبط الاجتماعي.

كما وتمثل الأمثال الشعبية ذاكرة حية في عقول الناس، باعتبارها تنتقل من جيل إلى آخر شفوياً، ويعتبر مالينو فسكي "أن الذكريات الحية في أذهان الناس، وكذلك القصص والأساطير، تؤلف في نظره جزءاً من الحياة الاجتماعية والثقافية القائمة بالفعل". (أبو زيد، 1978، ص74).

تعد الأمثال الشعبية ألفظاً تفوه بها عامة الشعب وفقاً لما يرضاه، كما نجد الأمثال أيضاً في القرآن الكريم، وأقوال النبي محمد عليه الصلاة والسلام، والأئمة الصالحين، فيقول البعض: "الأمثال أشرف ما وصل به اللبيب خطابه، وصلى بجواهره كتابه، وقد نطق كتاب الله تعالى وهذا أشرف الكتب المنزلة ولم يخلو كلام سيدنا رسول الله (ص) منها، وهو أفصح العرب لساناً وأكملهم بياناً". (السناد، د.ت، ص106).

إن المصادر الغير رسمية للضبط الاجتماعي من عادات وتقاليد وأعراف وأمثال شعبية تكمل بعضها البعض لتكون مجتمع منظم، له صيغة خاصة تميزه عن المجتمعات الأخرى.

خامساً: مفهوم الأمثال الشعبية كقوانين غير مكتوبة:

كان الإنسان قديماً يبحث عن مبررات لأفعاله، ويبتدع أشياء تضبط تصرفاته وتنظم حياته، وتبرر وجوده على هذه الأرض، فلم تقتصر متطلبات الإنسان على الأمور المادية والتي يحتاجها لبقائه على قيد الحياة، وإنما تعدتها إلى الأمور المعنوية والروحية كالأمثال والشعر وغيرها.

ونتيجة تراكم الخبرات الفردية والتجارب المجتمعية تكونت مواقف وحكايات بنيت على أساسها الأمثال الشعبية، فجاءت تلك الأمثال نتيجة ظروف مرت بها البشرية، وقصص أُخذ منها الغبرة والموعظة، فعكست عادات الشعوب وتقاليدها وسلوكياتها وأخلاقها، وأصبحت بمثابة القوانين غير المكتوبة، يتم تداولها من جيل لآخر لتغدو حية في الذاكرة إلى يومنا هذا.

ويعود استمرار وجود المثل الشعبي في حياة البشر إلى شعبيته، أي اتفاق عامة الشعب على صحته، ووحدة معناه، وإن اختلف لفظه من بيئة لأخرى تبعاً للهجتها المحلية، إضافة لاتسام المثل بالإيجاز والبساطة.

في قاموس لسان العرب "لابن منظور" نجد أن المثل: "مثل: مِثل: كلمة تسوية. يقال: هذا مثله ومثله كما يقال شبيهه وشبهه، فمعناه والمماثلة لا تكون إلا في المتفقين، تقوله نحوه كنحوه، فإذا قيل: هو مثله على الإطلاق فمعناه أنه يسد مسده، وإذا قيل: هو مثله في كذا فهو مساوٍ له في جهة دون جهة". (ابن منظور، 2003، ص726–728).

ونجد مجموعة من التعاريف للمثل في كتاب "مجمع الأمثال" للميداني، ومنها تعريف المبرد، فيقول: "المثل مأخوذ من المثال، وهو قول سائر يشبه به حال الثاني بالأول، والأصل فيه التشبيه". (الميداني، 1988، ص69).

اهتمت الشعوب العربية بالأمثال كغيرها من الشعوب، فعززوا بها أقوالهم، وبرروا بها أفعالهم، و أصبحوا يذكرونها في جميع مناسباتهم، حتى صارت متعلقة بجميع جوانب الحياة.

فنستطيع القول: "أن الأمثال من موضوعات فخر العرب، هي عبارات موجزة تحتوي على خبرة العين والأذن واللسان والشعور، وتتبض بالحقيقة، وهي ما ترضاه العامة والخاصة للتعريف بالشيء". (شاكر، 2004، ص99).

للأمثال الشعبية مصادر عديدة، فمنها ما هو ناتج عن حادثة ما، أ حكاية، أو تشبيه، أو قصة، أو حكمة، أو شعر، ومنها ما هو مستمد من حديث نبوي شريف، أو قرآن كريم، أو أقوال أئمة.

وبما أننا نجد الأمثال في القرآن الكريم، وأقوال النبي محمد عليه الصلاة والسلام، والأئمة الصالحين، تعد بمثابة القوانين غير المكتوبة، فيقول البعض: "الأمثال أشرف ما وصل به اللبيب خطابه، وصلى بجواهره كتابه، وقد نطق كتاب الله تعالى وهذا أشرف الكتب المنزلة ولم يخلو كلام سيدنا رسول الله (ص) منها، وهو أفصح العرب لساناً وأكملهم بياناً". (السناد، د.ت، ص106).

والأمثال في المحصلة ناتجة عن تجارب الأفراد الاجتماعية، وهي حاضرة عند الحاجة إليها، حيث يقول البعض: "هي حصيلة ونتيجة تجارب اجتماعية أو فردية وتدل على حقيقة من حقائق الحياة تتعلق بالذهن لمجرد سماعها وتنساب انسياباً عند الحاجة ووقت الضرورة". (السناد، د. ت، ص107).

وبناءً على ما سبق نجد أن تناول المثل الشعبي والاستشهاد به في الحياة الاجتماعية بمثابة القانون الشفوي غير المكتوب، نأخذ منها الحكمة، وتعمل على تدبير كافة جوانب المجتمع المعيشية.

سادساً: أهمية الأمثال الشعبية كقوانين غير مكتوبة:

تنبع أهمية الأمثال الشعبية كقوانين غير مكتوبة من الخصائص التي تميزها كمصدر غير رسمي من مصادر الضبط الاجتماعي، ولعل أهم تلك الخصائص: خاصية القبول في عقول وقلوب الناس، ولشدة تأثيرها ضرب الله عز وجل الأمثال في كتابه المقدس، وغدت حجة ودليل في الأحاديث النبوية، ويقول الماوردي في ذلك: "لها من الكلام موقع الإسماع والتأثير في القلوب، فلا يكاد المرسل يبلغ مبلغها، ولا يؤثر تأثيرها، لأن المعاني بها لائحة، والشواهد بها واضحة، والنفوس بها واقعة، والقلوب بها واثقة، والعقول لها موافقة، فلذلك ضرب الله المثال في كتابه العزيز، وجعلها من دلائل رسله". (الماوردي، 1999، ص20).

كما ويعكس المثل الشعبي سلوك أفراد الشعب، وبالتالي هو مرآة لعاداته وتقاليده وأخلاقه، ونظرته إلى الحياة، و فالمثل الشعبي جزء لا يتجزأ من الشعب يعكس حضارته وثقافته وعواطفه وأفكاره.

وتساهم الأمثال الشعبية في تجنب الفرد للأخطاء قبل الوقوع بها، حيث تهدف معظمها إلى اتخاذ العبر والمواعظ، وبالتالي تساهم في عملية الضبط الاجتماعي من خلال الدور الذي تقوم به في جميع نواحي الحياة التربوية والتعليمية والاجتماعية والأخلاقية... إلى ما هنالك.

وتتسم الأمثال الشعبية بالوحدة، حيث تشترك جميع شعوب العالم قي ضرب الأمثال لأجل الإنسان، وقد تتفق بالمعنى، بالرغم من اختلاف اللفظ واللهجة واللغة، وضرب المثل يجعله ينتشر بسهولة فيمتاز أيضاً بالانتشار، وهذا ما يؤكد وحدة النفس الإنسانية، كما أن الوسائل التي تعتمدها الشعوب كي تنتقل من جيل لآخر هي واحدة، فتعتمد الذاكرة الجمعية، وتجسد تجربة جماعية يختفي فيها الجهد الفردي، كما ويمر الناس بمواقف حياتية واحدة تتشابه فيها الظروف.

وبما أن المثل الشعبي يتسم بالقبول عند عامة الشعب، ويستخدم كحجة وبرهان على الأفعال والسلوكيات، ويعد كمرآة تعكس عادات وتقاليد المجتمع، ويهدف إلى اتخاذ الحكمة والعبرة، يتعنى بجميع المواقف الحياتية، ويتسم بالوحدة والانتشار: نجد أن الأمثال الشعبية تتبلور في المجتمع كقوانين غير مكتوبة لها أهميتها، حيث يستشهد بكل موقف يتعرض الفرد بمثل يكون بمثابة دليل وبرهان على أفعاله، يتداوله الناس شفاهياً من جيل إلى آخر كقانون غير مكتوب له وقعه على الأفراد.

سابعاً: دور الأمثال الشعبية في عملية الضبط الاجتماعي:

تحمل الأمثال الشعبية في مضمونها الكثير من المعاني التي تهدف إلى الحفاظ على القيم الأخلاقية والعلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع، وبالتالي تتجسد كمصدر هام من مصادر الضبط الاجتماعي.

نذكر بعضاً من الأمثال الشعبية التي تحمل في مضمونها اعتقادات تخلق نوعاً من التوازن والاستقرار في المجتمع، وتوطيد أواصر الحياة الاجتماعية بين الأفراد، ونستخلص منها العبرة والحكمة.

{إذا كان الكذب ينجي فالصدق أنجى}: يحث هذا المثل على الصدق كقيمة أخلاقية، وتجنب الكذب، فاللجوء إلى الكذب للنجاة من العواقب لا يفيد كالصدق في القول والأفعال، وهنا نجد دوراً أخلاقياً للمثل الشعبي في التحلي بالصدق.

{نظف بيتك ما بتعرف مين بدوسو ، وغسل وجهك ما بتعرف مين ببوسو، ومشط شعرك ما بتعرف مين بشوفو}: يشير هذا المثل إلى أهمية النظافة في حياتنا الاجتماعية، وحث الفرد على مواظبته على النظافة، فنجد في هذا المثل دوراً اجتماعياً.

{يا آخد القرد ع مالو بكرى بروح المال وبضل القرد ع حالو}: يشير إلى الاهتمام بجمل الإنسان الداخلي، عدم التركيز على الأمور المادية في الزواج، كما نجد في هذا المثل روح الفكاهة والعبرة بنفس الوقت، ويلعب هذا المثل دوراً اجتماعياً وأخلاقياً وترفيهياً.

{إذا كبر ابنك خاويه}: يشير إلى كيفية تعامل الأب مع ابنه، وهنا يلعب هذا المثل دوراً تربوياً في العناية بتربية الأبناء.

{ لسانك حصانك إن صنته صانك وإن خنته خانك}: فسلامة الإنسان تكمن في صونه لما ينطق وعدم التلفظ بكلام قد يؤدي به إلى الهلاك، ويلعب هذا المثل دوراً أخلاقياً في حفظ اللسان من أذية الآخرين، ودوراً اجتماعياً في حسن التصرف بين الأفراد من خلال التفكير بعواقب الكلمة قبل النطق بها.

{العمل عبادة}: حثت جميع الأديان على العمل الصالح، فالبروتستانتية جعلت كثرة العمل تقرب من الخالق، كذلك الديانة الإسلامية من خلال الكثير من الأحاديث، فالدين يحث على العمل والمثابرة، وبالعمل يتقرب الإنسان إلى ربه عز وجل، ولهذا المثل دور ديني، فمن خلال العمل يتقرب الإنسان إلى طاعة الله تعالى.

{أعط العامل أجره قبل أن يجف عرقه}: فالواجب الأخلاقي إعطاء العامل حقه قبل أن ينهي عمله، ويلعب هذا المثل دوراً أخلاقياً في حفظ حقوق الآخرين، ودوراً اقتصادياً في أهمية العمل ومردود العامل المادي.

{اطلب العلم ولو في الصين}: يحث هذا المثل على طلب العلم أينما وجد الإنسان، ولهذا المثل دور تعليمي في أهمية طلب العلم.

{في العجلة الندامة وفي التأني السلامة}: أي يجب التمهل قبل أي تصرف وأخذ الوقت في التفكير وعدم التسرع في الأفعال، ولهذا المثل دور اجتماعي في حسن التصرف من خلال التمهل قبل اعتماد أي أمر، ودور نفسي في الشعور بالراحة النفسية عند التمهل في الأفعال واتخاذ المواقف.

{زوجك على ما عودتيه وإبنك على ما ربيتيه}: أي كما تعود الزوجة شريكها من بداية الحياة الزوجية يتعود، وكما يربى الإبن منذ الصغر تتبلور تربيته في الكبر، ويحتوي هذا المثل دوراً اجتماعياً في كيفية تعامل الزوجة مع زوجها وأبنائها.

{الله موصى بسابع جار}: لأهمية وجود الجار في حياتنا الاجتماعية يبارك الله بالجار القريب والبعيد ويوصي بهم، **ويلعب هذا المثل دوراً أخلاقياً في التمسك بأواصر المودة والرحمة بين الناس، ودينياً في ابتغاء مرضاة االله تعالى من خلال التودد للجار.**

{صفي النية ونام بالبرية}: فصفاء النية من كل الشوائب التي تعكر النفس وتؤذيها يؤدي إلى راحة البال والطمأنينة، ويلعب هذا المثل دوراً نفسياً في الشعور بالسكينة.

والحال، نجد أن الأمثال الشعبية تعيش في كافة تفاصيل حياتنا الاجتماعية وما يصدر عنها من مواقف وظروف، وكما ذكرنا من قبل، قد يكون الضبط الاجتماعي داخلياً نابعاً من ذات الفرد، أو خارجياً من المجتمع، أوقد يكون نتيجة عادات وتقاليد، وإن تبني الفرد لأي مثل شعبي يكون وفقاً للتمسك بمصادر الضبط الاجتماعي المختلفة، وبالتالي يختلف تناول الأفراد للأمثال الشعبية واعتقادهم بها.

بناءً على ما سبق، يمكننا فهم دور المثل الشعبي بأنه المكانة التي يشغلها الفرد، والتي تعمل على ربط أنساق مختلفة بطريقة تفاعلية، وبالتالي عندما نقول: للأمثال الشعبية دور في عملية الضبط الاجتماعي، فهذا يعني أنها تشغل مكانة في ربط أنظمة المجتمع بأساليب ضبطية تبعاً لنوع تلك الأنظمة والتفاعلات فيما بينها.

فدور الأمثال في امتثال قيم معينة، يكون من خلال ربط تفاعل الأسرة كنظام ونسق مع بقية أنساق المجتمع، وكذلك الأمر في دور الأمثال في اكتساب العلاقات الاجتماعية، فإننا نربط بين أنساق المجتمع المختلفة سواء التربوية، أو التعليمية، أو الاجتماعية، أو الاقتصادية، أو الدينية.

وعلى هذا، نجد من خلال تحليل مضمون ما تحتويه الأمثال الشعبية أنها تلعب أدواراً اجتماعية، وأخلاقية، وتعليمية، وتربوية، ونفسية، واقتصادية، وبالتالي تساهم في توازن واستقرار المجتمع، فتخلق نوعاً من الضبط الاجتماعي.

الخاتمة:

تبنى عملية إعمار أي مجتمع وتطوره على ضوابط اجتماعية تهدف إلى توطيد شعور الأفراد بالمساواة والاستقرار من خلال امتثال القيم الأخلاقية، وتعزيز الروابط الاجتماعية.

ومن خلال مصادر الضبط الاجتماعي الرسمية ، ومن قانون ودين، وغير رسمية من أعراف وعادات وتقاليد، وأمثال شعبية، يتم توجيه سلوك الأفراد وفقاً لمعطيات متساوية تشعر الفرد بالتضامن والتماسك الاجتماعي، فيؤدي كل فرد واجباته على أكمل وجه.

ومن خلال القوانين المكتوبة، والأحكام الشرعية يتعرف الفرد على ما يملك من حقوق، وما عليه من واجبات، وبالتالي يتم تنظيم مسار الحياة في المجتمع.

وتعد الأعراف والعادات والتقاليد والأمثال الشعبية بمثابة القوانين الغير مكتوبة، فهي حاضرة في كل موقف، يتم التسليم لها بناءً على إيمان أفراد المجتمع بها، واعتقادهم لمضمونها.

إن التزام أفراد المجتمع بقانون مكتوب، أو حكم شرعي، يؤدي إلى تماسك وتطور المجتمع، وإن الاعتقاد بعادات وتقاليد وأعراف وأمثال شعبية عاش عليها آباؤنا وأجدادنا، وغدت جزءاً من التراث الشعبي والروحي يعطي للمجتمع صبغة خاصة تميزه عن المجتمعات الأخرى.

الاستنتاجات والتوصيات:

من أهم ما توصل إليه البحث التعرف على الأدوار التي تلعبها الأمثال الشعبية في عملية الضبط الاجتماعي من خلال تحليل مضمونها، وتتمثل تلك الأدوار في:

1-الدور الاجتماعي: للأمثال الشعبية دور في تعزيز الروابط الاجتماعية بين أفراد المجتمع، سواء بين أبناء الأسرة الواحدة، أو بين الجيران، فهي مرآة صادقة تعكس العلاقات الاجتماعية وتنظمها، وتساهم في حفظها من الاندثار.

2-الدور الأخلاقي: فالأمثال الشعبية سلاح فعال في مواجهة الشذوذ الاجتماعية، والتقيد بالقيم الأخلاقية الحميدة التي تساعد في تقدم المجتمع وتطوره.

4-الدور التربوي: ويتمثل هذا الدور في تهذيب الأجيال، وتقويم أخلاقهم، وإرشادهم إلى الطريق المستقيم.

5-الدور التعليمي: حيث تشجع الأمثال الشعبية على طلب العلم، وتجنب الجهل، والاجتهاد لنيل المراد.

6-الدور الديني: فتحث الأمثال الشعبية إلى التمسك بالخصال الحميدة من أجل التقربي إلى طاعة الله تعالى.

7-الدور النفسي: حيث تسعى الأمثال الشعبية من خلال مضامينها، وما ترمي إليه إل شعور الفرد بالطمأنينة والراحة النفسية.

8-الدور الاقتصادي: وذلك في التشجيع في السعي للعمل لكسب الرزق الحلال، وتوفير المتطلبات والحاجيات المادية.

9- الدور الترفيهي: هناك بعض الأمثال الشعبية التي نأخذ منها العبرة والموعظة، وبذات الوقت تحتوي على تشبيهات تثير روح الفكاهة والضحك.

أما أهم اقتراحات وتوصيات البحث فتتجلى فيما يلي:

1-تعاون كافة الجهات التربوية والتعليمية انطلاقاً من الأسرة في تربية الطفل على ما تتضمنه الأمثال الشعبية من معاني قيمة وأصيلة، فالطفل ركيزة أساسية لبناء المجتمع.

2-تخصيص مادة تدريسية متعلقة بالأمثال الشعبية في المدارس والجامعات.

3-تعريف وسائل الإعلام المرئية وغير المرئية بأهمية الأمثال الشعبية في حياتنا الاجتماعية، وإصدار مجلات وندوات خاصة بالأمثال الشعبي كتراث ثقافي هام.

4-التحلي باحترام القوانين المكتوبة، والأحكام التشريعية، والالتزام بها، والعمل بما تقتضيه المصلحة العامة، من خلال التعرف إلى حقوق وواجبات أفراد المجتمع.

5-السير على نهج الآباء والأجداد من خلال التمسك بأعراف وعادات وتقاليد كانت بمثابة البوصلة في توجيه وضبط تصرفات وسلوكيات الأفراد، وغدت جزءاً يميز أي شعب عن بقية الشعوب.

المصادر والمراجع:

-ابن منظور، لسان العرب، ت: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، ج11، بيروت، 2003م.

-أبو زيد، أحمد، محاضرات في الأنثربولوجيا الثقافية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1978م.

-الجوهري، محمد وآخرون، دراسات في علم الفولكلور، الناشر: عين للدراسات للبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، 1998م.

-حجازي، كريمة، صورة المجتمع في الأمثال الشعبية الجزائرية دراسة في الموضوعات والخصائص، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة العقيد الحاج لخضر، الجزائر، 2008م.

-حلمي شاكر، نبيل، أمثالنا الشعبية صورة من الأدب الشعبي، دمشق، 2004م.

-الخطيب، محمد، الأنثربولوجيا الثقافية، منشورات دار علاء الدين، سورية: دمشق، ط2، 2008م.

-زيدان، مؤيد، علم الاجتماع القانوني، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، سورية، 2018م.

-السناد، جلال، المثل الشعبي ودلالاته الاجتماعية، د. ت.

-عامر، حبيبة، الضبط الاجتماعي وانعكاساته على التنشئة الاجتماعية، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر: الجزائر، 2010م.

-فياض، حسام الدين، الضبط الاجتماعي(تعريفه، أهميته، أنواعه، آلياته، نظرياته) دراسة سوسيولوجية تحليلية، الناشر: مكتبة نحو علم اجتماع تنويري، 2018م.

-الماوردي، علي، الأمثال والحكم، ت: فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن للنشر، السعودية: الرياض، 1999م.

-محمد جابر، سامية، الفكر الاجتماعي نشأته واتجاهاته وقضاياه، دار العلوم العربية، لبنان: بيروت، 1989م.

-محمد جعفر، علي، نشأة القوانين وتطورها، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، لبنان: بيروت، 2002م.

-الميداني، مجمع الأمثال ، دار الكتب العلمية، ج1، بيروت، 1988م.

-اليمان، جهاد؛ عليلي، حفصة، المضامين العقدية للأمثال الشعبية في منطقة سوف: دراسة تحليلية، 2019م.

Reference names:

-Ibn manzur. Arabes tong. T: amer ahmed haider. Scientific book house. C11. Beirut. 2003 ad

-Ahma abu zaid. Lectures in cultural an thropology. Dar al-nahda al- arabiya for printing and publishing. Lebanon: Beirut. 1978 ad -

-mohamed elgohary. Studies in folklore. Publisher: tim for human and social studies and research. Egypt.1998ad.

-Karema hegazy. The image of society in Algerian folk proverbs. Study in themes and characteristics. Department of Arabic language and literature. Faculty of arts and humanities. Colonel hajj lakhdar university. Alger. 2008 –nabil iglmy shaker. Our proverbs are a picture of popular literature. Damascus.
2004ad.

-Mohammed alkhatib. Cultularanthropology. Aladdin house publications. Second edition. 2008ad.

-moaded zidane. Legal sociology. Syrian virtual university publications. Syrian. 2018ad.

Galal alcnad. Phoby and social heritages. -

-Habiba amir. Social control and its implications for social upbringing. Department of sociology and demography. College of social sciences. Hajj lakhdar university. Algeria. 2010ad.
Hussam el-din Fayyad. Social control. Its definition. Its importance. Its types. Its mechanisms. Its theories. Publisher: a library towards an enlightening sociology.2018ad.
-Ali almawardi. Proverbs and wisdom. T: fouad abd almoneimahmed. Homeland publishing house. Riyadh. Saudi Arabia. 1999ad. –samia mohammed jabber. Social thought: its origin. Trends and lssues. Dar al uloom al arabiya.lebanon: Beirut. 1989ad.
-ali mohammed jafar. The origin and development of laws. University foundation for publishing and distribution. Lebanon: Beirut. 2002ad.
-almidany. A collection of paraples. Scientific book house. C1. Beirut. 1988ad.
-jihad al-yaman. Hafsa abalithe nodal implications of popular proverbs in the souf region: an analytical study. 2019ad.